



## العِلْمُ مَسِيرَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، أَقْسَمُ بِالْقَلَمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)<sup>(١)</sup>، وَعَلَّمَ النَّاسَ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَبْنَا حُكَّامًا عَلَى الْعِلْمِ يُشَجِّعُونَ، وَلِلْمُعَلِّمِينَ يُكْرِمُونَ، وَعَلَى الطُّلَابِ يَحْرِصُونَ، وَلِلْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ يُسْعِدُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فِدْوَةُ الْمُرَبِّينَ وَالْمُعَلِّمِينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاةٍ: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)<sup>(٢)</sup>. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)<sup>(٣)</sup> فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ يَحْتِثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَانَ عَلَى الْعَمَلِ، لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ يَطْلُبُهَا، وَطُمُوحَاتِ يَرْجُوهَا، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، الَّذِي يُسَهِّمُ فِي انْتِزَاجِ الْفِكْرِ، وَصَقْلِ الْمَهَارَاتِ، وَيُهَيِّئُ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقْبَلًا زَاهِرًا، يَرْفَعُهُ فِي حَيَاتِهِ، وَيَنْفَعُهُ فِي آخِرَتِهِ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ



(١) القلم: ١  
(٢) البقرة: ٢٨٢  
(٣) التوبة: ١٠٥  
(٤) طه: ١١٤

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ<sup>(٢)</sup>. عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مَسِيرَةَ التَّعَلُّمِ مُتَوَاصِلَةٌ لَا تَتَوَقَّفُ، فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَلِمَ الرَّحْمَنِ، بَلَغَ فِي الْعِلْمِ مَنْزِلَةً عَالِيَةً، وَلَمَّا سَمِعَ بِمَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ عِلْمًا؛ انْطَلَقَ يَحْتِثُ الْخَطَى إِلَيْهِ، لِيَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِ، قَائِلًا: (هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا)<sup>(٣)</sup>. فَالْعِلْمُ خَيْرٌ مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ فِيهِ أَوْقَاتُهُ، وَيَسْتَمِيرُ فِيهِ حَيَاتُهُ، وَيَبْذُلُ لِأَجَلِهِ جُهْدَهُ وَطَاقَاتِهِ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ نَفْعِ الْعِلْمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ نَفْسِهِ، وَعَلَى الْمُجْتَمَعِ مِنْ حَوْلِهِ، وَعَلَى الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعًا. فَلْيَحْرِصِ الْإِنْسَانُ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ، عَمَلًا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ»<sup>(٤)</sup>، وَلْيَتَّبِعِ الْعِلْمَ الْعَمَلَ، قَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الْمُعَلِّمِينَ: تَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا، فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا<sup>(٥)</sup>. فَاللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِطَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)<sup>(٦)</sup>.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



- (١) ابن ماجه: ٢٢٤.  
(٢) القائل هو الإمام الشافعي، انظر مناقب الشافعي للبيهقي (ص ٢٠).  
(٣) الكهف: ٦٦.  
(٤) مسلم: ٢٦٦٤.  
(٥) الدارمي: ٣٧٨. والقائل هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.  
(٦) النساء: ٥٩.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَيَّا لَطَّلَابِ الْعِلْمِ الْمَدَارِسَ وَالْجَامِعَاتِ، لِيَتَعَلَّمُوا فِيهَا الْعُلُومَ النَّافِعَاتِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، مُعَلِّمِ الْبَشَرِيَّةِ وَقُدُوةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ لِلْأَبَوَيْنِ دَوْرًا فِي تَشْجِيعِ أَبْنَائِهِمْ؛ عَلَى تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِمْ، مِنْ خِلَالِ الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ، فَهَذَا أَحَدُ الْعُلَمَاءِ؛ كَانَ هَمُّهُ طَلَبَ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلَهُ، فَقَدَّرَتْ أُمُّهُ نُبْلَ هَدَفِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، اطْلُبِ الْعِلْمَ وَأَنَا أَكْفِيكَ<sup>(١)</sup>، فَأَخَذَ يَتَلَقَّى الْعِلْمَ، حَتَّى صَارَ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ. وَلِلْمُعَلِّمِينَ دَوْرٌ عَظِيمٌ؛ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، فَجُهِودُهُمْ مُقَدَّرَةٌ، وَمَكَانَتُهُمْ مُعْتَبَرَةٌ. فَلْيَحْرَسِ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ، وَالْمُعَلَّمُونَ وَالْمُعَلِّمَاتُ؛ عَلَى تَحْفِيزِ الطُّلَابِ، وَمُتَابَعَتِهِمْ وَتَنْمِيَةِ قُدْرَاتِهِمْ، وَتَهْدِيدِ سُلُوكِهِمْ، وَتَحْصِينِ عُقُولِهِمْ، فَذَلِكَ مِمَّا أَوْصَانَا بِهِ دِينُنَا الْحَنِيفُ، وَوَجَّهَنَا إِلَيْهِ رَيْسُ الدَّوْلَةِ، مُعَلِّمُ الْوَطَنِ وَقَائِدُهُ، صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ، فَاللَّهُمَّ احْفَظْهُ وَوَفِّقْهُ، وَنَائِبَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. وَوَفِّقِ اللَّهُمَّ بَنَاتِنَا وَأَبْنَاءَنَا لِلْعِلْمِ النَّافِعِ، الَّذِي يُثَقِّفُ عُقُولَهُمْ، وَيَهْدِبُ سُلُوكَهُمْ.



(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨٢/٤ وهو سفيان الثوري.

اللَّهُمَّ احْفَظْ لِدَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ أَمَانَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا، وَأَدِمْ رَحَاءَهَا  
وَازْدَهَارَهَا، وَبَارِكْ فِي خَيْرَاتِهَا، وَآكُلْهَا بِرِعَايَتِكَ، وَاشْمَلْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا  
رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ  
خَلِيفَةَ بِنِ زَايِدَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ  
بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَضَاعِفَ أَجْرِهِمْ، وَارْفَعْ  
فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ، وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.  
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، صَيِّبًا  
نَافِعًا، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ خَيْرًا وَرَحْمَةً، وَنَمَاءً وَبَرَكَةً.  
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ  
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ.

